الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	السلطة في ديوان أطلس شرقي لخزعل الماجدي دراسة في ضوء النقد الثقافي	م. د فردوس حسن علي	١-٢٠
٢.	تقويم تدريس القرآن الكريم لغير الناطقين باللغة العربية في الولايات المتحدة الامريكية	ا.م.د فراس حربي هاشم	٢١-٥٢
٣.	ما عدّه النحويون " غير معتبر" في المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٥٣-٨٠
٤.	زوجات الملك شولكي وأميراته: دراسة تاريخية تحليلية لأدوارهن الدينية والسياسية والاقتصادية في ضوء النصوص المسمارية	أ.د ليث خليل خلف السلمانيّ أ.د. حسين احمد سلمان الباوي	٨١-١٠٦
٥.	موقف العقيدة الأشعرية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صفتي العلم والقدرة/دراسة عقدية	أ.م.د. ياسين طه حسن	١٠٧-١٢٧
٦.	دور الدولة ومسؤوليتها في النظام الاقتصادي الاسلامي	م.د نور سامي حسن علي	١٢٨-١٥٣
٧.	التفسير العلمي لحدوث البرق وسرعة مرور المؤمن على الصراط	أ.د. حسن علي محمود أ.د. عبد القادر عبد الحميد عبد اللطيف أ.م.د. منتظر وديع رشيد م. م. محمود قاسم محمد عسل	١٥٤-١٦٧
٨.	**A Linguistic Study of Culinary Metaphor in Iraqi and Turkish Cultures**	أ.د. عبدعلي نايف حسن	١٦٨-١٨١
٩.	دور الأمير طاشتكين المقتفوي (ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٦م) في الإدارة العباسية	أ.د هادي حسين محسن المفرجي	١٨٢-١٩٧
١٠.	التحليل المكاني لاستعمالات الأرض السكنية ومشكلة تجزئة وحداتها في بلدية الشعب	أ.م. د. حنان حسين دريول	١٩٨-٢٢١

١١.	الانقلاب العسكري في الأرجنتين عام ١٩٧٦ في ضوء الوثائق الأمريكية: قراءة في الموقف والدور الأميركي	أ.م. د. فاتن سعد عوده	٢٢٢-٢٤٥
١٢.	مفهوم الطهارة في عقيدة سُكان مملكة الحضر (دراسة تاريخية)	ا.م.د. حسنين عبد الرزاق حسن هادي الهادي	٢٤٦-٢٦٥
١٣.	أثر أنموذج درايفر في اكتساب الخبرات المعرفية والمهارية لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة اسس التصميم	أ.م.د. حسين جبار محمد	٢٦٦-٢٩٢
١٤.	التفكير الواقعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة التاريخ	ا.م.د.عبدالباسط عباس محمد	٢٩٣-٣٠٨
١٥.	**Conversational Turn-Takings with Reference to Prophets Moses and Muhammed's Interaction with Allah the Almighty: A Comparative Discoursal Analysis**	م.م. كرامه حسن حسين ا. م. د مبدر شهاب احمد	٣٠٩-٣٣٩
١٦.	الحركة الوطنية الليبية في المهجر وأثرها في الكفاح ضد الاحتلال الإيطالي أحمد زارم إنموذجاً ١٩٠٦-١٩٤٧م	ا.م.د زهراء عبد العزيز سعيد	٣٤٠-٣٦١
١٧.	**The Semiotic Transformation in Modern Drama: From Symbolic Morality in Oedipus the King by Sophocles to Psychological Individuality in Motortown by Simon Stephens**	أ.م.د.نسرين عثمان درويش	٣٦٢-٣٨٢
١٨.	اليابان ومصر دراسة تاريخية في علاقاتهما المعاصرة (١٩٨١ -٢٠١١)	ا.م.د. هند علي حسن بكر	٣٨٣-٤٠١
١٩.	**The Representation of Black Womanhood in Tony Morrison's Selected Novels**	ا.م.د عماد محمد عبار	٤٠٢-٤١١
٢٠.	التحول التقني لثقافة أنتاج الخزف العراقي ما بعد حرب داعش ماهر السامرائي أنموذجا	ا.م عبير مجيد عبد النبي صالح م. م ناصرالدين عباس محمد	٤١٢-٤٣٣

.٢١	النشاط الدبلوماسي العراقي في المغرب ١٩٦١-١٩٨١ دراسة تاريخية	أ.م. فضيلة اسماعيل رحيم	٤٣٤-٤٤٩
.٢٢	التغيرات القيمية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الاعدادية	م.د محمد مظلوم سلمان التميمي	٤٥٠-٤٧٨
.٢٣	التكنولوجيا والتفاوت الاجتماعي في مجتمع متغير: دراسة ميدانية	م.د ولاء حامد موسى	٤٧٩-٥٠٦
.٢٤	حقوق الدول غير الساحلية والمتضررة جغرافياً وفقاً للقانون الدولي للبحار	م. د . مهدي صالح مهدي حسن	٥٠٧-٥٢٣
.٢٥	اثر استراتيجية الأصابع الخمسة في التحصيل والتفكير الأساسي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم	م. د. محمد صباح عواد م .د. بتول جيجان سلمان م. م. مصطفى صباح عواد	٥٢٤-٥٤٥
.٢٦	النَّظر والخُشوع في القرآن الكريم (دراسة نحويّة دلاليّة)	م. د. ميسون عبد الجبار داود البصري	٥٤٦-٥٧٠
.٢٧	الإرهاصات الأبستمولوجيا في فلسفة العلم للعصر الوسيط؛ جدلية العقل والنقل	م.د سجى كاظم علي	٥٧١-٥٨٥
.٢٨	العقلية النامية وعلاقتها بالفعل الملتزم لدى تدريسيي الجامعة	م.د هديل علي جبر	٥٨٦-٦١٨
.٢٩	المقاصد الاقتصادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء المجتمع (دراسة فقهية اقتصادية)	م.د. نادية سعدون جاسم علي	٦١٩-٦٤١
.٣٠	المؤشرات الديمغرافية لذوي الإعاقة وتباينها المكاني في محافظة القادسية	م.د. نغم احمد مصلح	٦٤٢-٦٦٩
.٣١	العوامل المؤثرة في تدهور الأوضاع الاجتماعية في العصر الاموي (٤١ - ١٣٢) دراسة بالاسباب والنتائج	م.د. نور ضياء الدين محمد	٦٧٠-٦٨٢
.٣٢	دور الهجرات في نشر الاسلام بافريقيا جنوب الصحراء من القرن الاول الهجري حتى نهاية القرن الخامس الهجري	م.د. هاني علي علال	٦٨٣-٦٩٩
.٣٣	واقع التحول الرقمي في إدارة مؤسسات المعلومات الأكاديمية من وجهة نظر المستفيدين	م.د. وفاء محمد كريم	٧٠٠-٧٢٨

٣٤.	أساليب تدريس الفنون مقارنه بين المناهج التقليدية والحديثة	م.د.انتظار نجم عطية	٧٢٩-٧٥٥
٣٥.	نقاط قوة الشخصية لدى المرشدين التربويين	م.د جوان خسرو جوامير	٧٥٦-٧٨٦

الإرهاصات الأبستمولوجيا في فلسفة العلم للعصر الوسيط؛ جدلية العقل والنقل

Epistemological Prefaces in Medieval Philosophy of Science: The Dialectic of Reason of and Transmissi

الكلمات المفتاحية: الأبستمولوجيا الوسيطة – المنهج التجريبي – التوفيق بين العقل والنقل – الفلسفة الطبيعية – القطيعة العلمية.

Key words: Medieval Epistemology – Experimental Method – Reconciliation of Reason and Transmission – Natural philosophy – (scientific Rupture (Epistemological Break

م.د سجى كاظم علي

Asst. Prof. Saja Kadhim Ali

وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الكرخ الثانية

قسم الإعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية

Sajadoctor17@gmil.com

الملخص

يأتي هذا البحث استجابة للحاجة الملحة في الدراسات الفلسفية المعاصرة، لإعادة فحص الجذور المنهجية للثورة العلمية الحديثة. وتكمن قيمة هذا العمل في كونه يتبنى مقاربة "أركيولوجية تحليلية" تتجاوز السرد التاريخي التقليدي، ليرصد كيف تحولت التوترات المعرفية بين سلطة "النقل", وضرورة "العقل" في العصر الوسيط إلى ابتكار أدوات المنهج التجريبي.

يسعى هذا البحث الدور الجوهري الذي لعبته فلسفة العلوم في العصر الوسيط، بشقيه "الإسلامي والأوروبي المدرسي" في صياغة الملامح الأولى للمنهج العلمي الحديث. ويجادل البحث الصراع بين النقل " السلطة الإلهية " والعقل " السلطة المنطقية ", لم يكن عائقا فحسب؛ بل دافعا لابتكار مناهج توفيقية، وتجريبية أدت لاحقا إلى تقويض السلطة الأرسطية قي القرون الوسطى، من خلال تتبع مسارات " المنهج الأرسطي " عند علماء الحضارة الإسلامية، وانتقالها إلى " مدرسة اكسفورد " في أوروبا. من هنا يكشف البحث كيف تحولت الفلسفة الطبيعية من التأمل الميتافيزيقي إلى الملاحظة الرياضية.

ويهدف البحث إلى اثبات أن بذور الثورة العلمية في القرن السابع عشر، لم تكن " خُلقا من العدم ", بل كانت تتويجا، لمخضات فلسفية وسيطة، أعادت تعريف علاقة الإنسان بالطبيعة، ممهدة الطريق للانتقال من " لماذا " الغائية إلى " كيف " الميكانيكية.

تأتي النتائج هو أثبات أن الثورة العلمية، لم تكن قطيعة فجائية، بل كانت تتويجا، لضرورة معرفية بدأت منذ القرن الحادي عشر الميلادي.

Abstract

The research comes as a response to the urgent need in contemporary philosophical studies to examine the methodological roots of the modern scientific revolution .The significance of this work lies in its adoption of an "archeological –analytical" approach that transcends traditional historical narratives to monitor how cognitive tensions between the authority of "transmission" (revelation / scripture) and the necessity of "reason" (logical demonstration) in the Middle Ages transformed into a catalyst for innovating empirical methodology tools.

The study explores the pivotal role played by the philosophy of science during the medieval period –in both its Islamic and European scholastic branches – in formulating the early features of the modern scientific mothed. it argues that the conflict between "divine authority" and "logical

authority" was not merely an obstacle; rather ,it served as a primary drive for creating reconciliatory and experimental approaches that eventually led to the subversion of the "Aristotelian method" in the Middle Ages .By tracing the trajectories of Islamic civilization and its transition to the "oxford school" in Europe ,the research reveals how philosophy evolved from metaphysical contemplation to mathematical observation.

The research aims to prove that the seeds of the scientific revolution in the seventeenth century were not "created from a vacuum " but were the culmination of medieval philosophical labor that redefined the human paving the way for the transition from the ,relationship with nature The findings confirm that the ."teleological "why" to the mechanical "how but a culmination of a ,scientific revolution was not a sudden rupture cognitive necessity that began as early as the eleventh century AD.

المقدمة:

يبدأ هذا البحث من نقطة مركزية مفادها، أن فترة العصور الوسطى، لم تكن سوى "عصور مظلمة", بالمعنى المطلق؛ بل كانت حقبة شهدت أعمق محاولات المزاوجة بين الوحي والعقل. وهذه المحاولات هي التي ولدت الحاجة إلى "منهج" يُفسر الظواهر الكونية دون التصادم مع الثوابت، مما أدى إلى ظهور بواكير المنهج التجريبي.

تُعد اشكالية العلاقة بين الفكر الوسيط مع بزوغ فجر العلم الحديث، من أكثر القضايا إثارة للجدل في تاريخ الفلسفة؛ إذ ساد لفترة طويلة اعتقاد مفاده، أن العصر الوسيط لم يكن سوى فجوة معرفية عطّلت مسيرة العقل. إلا أن القراءة الحفرية (الأركيولوجية) في بنية المعرفة الوسيطة تكشف عن مشهد مغاير تماماً.

لقد قامت فلسفة العلم في العصر الوسيط على ثنائية "النقل والعقل", وهي جدلية لم تكن مجرد صراع سلطوي بين النص والبرهان؛ بل كانت محركاً، لتوليد أدوات أبستمولوجيا جديدة، ففي قلب محاولات بين حقيقة الموحى بها، والحقيقة المستنتجة عقلياً، نبتت تساؤلات حول طبيعة السببية، وحتمية القوانين الطبيعية، ومدى قدرة العقل البشري على الإحاطة بجوهر المادة.

يتجلى أهمية هذا البحث في تتبع تلك "البذور" التي زُرعت في تربة الفلسفة المدرسية (scholasticism) والفيزياء الإسلامية، حيث بدأ العقل بالتحرير التدريجي من "القياس الأرسطي" الصوري نحو "المنهج التجريبي" والرياضي. إننا لا نبحث في تاريخ العلم كوقائع، بل في "فلسفة

العلم" كتحول في الرؤية الكونية، وكيف مهدت نقاشات العصر الوسيط حول "الفراغ"، و"الحركة"، و"الضوء". وسار على هذا الطريق، نيوتن وغاليليو، لتحيق قطيعتهم الكبرى.

القيمة المضافة، لهذا البحث، هو إعادة اعتبار التراكم المعرفي الحضاري، وكسر المركزية الغربية في تاريخ العلوم عبر إثبات الاستمرارية بين المشرق الإسلامي وبين المغرب اللاتيني.

أهداف البحث

- تفكيك العلاقة الجدلية بين النص الديني والبحث العلمي في العصر الوسيط.
- إبراز دور الفلسفة الإسلامية " ابن الهيثم، وابن رشد، وأوكام ", كحلقة وصل أبستمولوجيا.
- تحليل كيفية تحول "العقل " من أداة شارحة للنص إلى أداة مستكشفة للطبيعة.

فرضيات البحث

- الفرضية الأولى: أن المنهج التجريبي الحديث مدين في أصوله المنطقية للمناظرات الكلامية والفلسفية حول " السببية".
- الفرضية الثانية: أن بذور الثورة العلمية نبتت في تربة " الشك المنهجي" الذي مارسه فلاسفة العصور الوسطى ضد الطبيعيات الأرسطية.

أهمية البحث

تكمن الأهمية في إعادة الاعتبار للفكر الوسيط كفكر " مؤسس ", وليس مجرد فكر "ناقل", مما يصحح السردية الغربية التي تقفز غالبا من اليونان إلى عصر النهضة.

تتجلى اهمية هذه الدراسة في كونها محاولة جادة لإعادة قراءة تاريخ الحقيقة من خلال تفكيك المسلمات السائدة حول القطيعة بين العصور الوسطى، والحداثة. تبرز اهميتها في النقاط الاتية:

١-الاهمية الأبستمولوجيا (المعرفية):

تكمن هذه الاهمية في تقديم رؤية مغايرة ترفض اختزال العصر الوسيط، في كونه ليس مجرد "جسر ناقل" للعلوم اليونانية؛ بل تسعى لتأصيله بوصفه "حقيقة أبستمولوجيا", تشكلت فيه القواعد الأولى، للمنهج العلمي. يبين البحث كيف أن المفاهيم الحديثة كـ "القصور الذاتي" و "التجربة المنضبطة", لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت استجابة، لضرورات فلسفية وسيطة.

٢-الاهمية التاريخية – الحضارية:

تنبثق من تسليط الضوء على " وحدة العقل البشري" عبر تتبع انتقال الأفكار بين المشرق الإسلامي، المتمثل بـ"ابن الهيثم، وابن رشد", أما المغرب اللاتيني يُمثل "اوكام, وبيكون", تُساهم هذه المقاربة في تقويض "المركزية المغربية" التي تغفل الجذور الشرقية للثورة العلمية، مما يمنح البحث صبغة كونية وشمولية.

٣-الاهمية المنهجية:

يفتح هذا البحث أفقا جديدة في دراسة العلاقة بين "المقدس، والبرهاني", حيث ينبثق الحوار أو الصراع بين النص الديني، والعقل الفلسفي، الذي كان هو المحرك الفعلي لابتكار "استقلال العلم". بذلك يقدم البحث نموذجا، لكيفية تحويل التوترات العقائدية إلى منجزات منهجية.

٤-الاهمية العلمية:

يُعد هذا البحث اضافة نوعية للدراسات البينية التي تربط بين "تاريخ الفلسفة", و"تاريخ العلوم", وهو مجال حيوي يفتقر، للمقارنات البنيوية العميقة التي تربط بين الشخصيات من سياقات حضارية مختلفة كابن الهيثم، واوكام, ووليام.

حدود البحث

الحد الموضوعي: التركيز على التحولات في "فلسفة العلم" (المنهج والمنطق).

الحد الزمني: من القرن الحادي عشر الميلادي حتى بدايات القرن الخامس عشر.

الإشكالية المركزية / اسئلة فلسفية بحثية

تتمحور الإشكالية المركزية، لهذا البحث حول مدى استقلالية الثورة العلمية الحديثة عن جذورها الوسيطة؛ فهل كانت الحداثة العلمية "قطيعة جذرية"، أم انها كانت "استمرارية نسقية", لنقاشات فلسفية، بدأت في العصر الوسيط؟

من هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة البحثية الآتية:

١. السؤال المنهجي: كيف استطاعت جدلية العقل، والنقل في الفكر الوسيط، أن تتحول من قيد لاهوتي إلى حافز أبستمولوجيا أدى إلى ابتكار أدوات المنهج التجريبي.
٢. سؤال الترييض: إلى أي مدى ساهمت مدرسة البصريات الهيثمية، وفلسفة الضوء الاكسفورد في نقل الطبيعة من حيز "التكيفات الميتافيزيقية" إلى "حيز الكميات الرياضية"؟
٣. سؤال السببية: هل يمكن اعتبار نقد "السببية الأرسطية" في الفلسفة الرشدية، والاسمية هو الجذر الحقيقي الذي نبت منه قانون القصور الذاتي، والآلية الحديثة؟
٤. سؤال القطيعة: هل مهدت " الرشدية اللاتينية" بفضل مبدأ استقلالية الحقيقة البرهانية الأرضية السياسية، والمعرفية التي سمحت للعلم أن ينفصل عن الوصايا الميتافيزيقية؟
٥. السؤال الاستشرافي: هل يصح تاريخياً وصف العصر الوسيط، بـ "عصر الظلمات" علمياً، في ظل وجود إرهاصات صريحة، لنظريات الحركة، والفراغ، ولانهائية الكون التي نُسبت لاحقا لعصر النهضة؟
٦. سيتوقف البحث بصفة خاصة عند التجربة الهيثمية بوصفها "انموذج البراديمي", الذي نقل العصر الوسيط من ضيق الاستنتاج المنطقي إلى رحابة الاختبار التجريبي، محاولاً رصد أثر هذا التحول في تكوين عقلية الثورة العلمية.

٧. هل كانت الثورة العلمية تستحق لولا الضغط الذي مارسته السلطة "النقلية" عن العقل للبحث عن مسارات بديلة.
٨. إلى إي مدى يمكن اعتبار المنهج التجريبي وليد للحاجة اللاهوتية، لإثبات دقة الصنع الإلهي.
٩. هل قطع العلم الحديث صلته تماما، بالميتافيزيقا الوسيطة، أم أنه استبدل الميتافيزيقا الدينية بـ"ميتافيزيقا المادة ".

منهج البحث

تستخدم الباحثة المنهج "أركيولوجي" على خطى فوكو أو "الفينومولوجي", لرصد كيفية تشكل المفاهيم العلمية داخل الأنساق الفلسفية العميقة. استخدمت أدوات النقد الأبستمولوجيا، لمفاهيم الحركة، والسببية، واللانهائية في الفكر الوسيط.

الدراسات السابقة:

تعددت المقاربات البحثية التي تناولت تاريخ وفلسفة العلوم في العصر الوسيط، إذ يمكن تصنيفها على ثلاث اتجاهات تقاطعت مع موضوع البحث الراهن:

١-الاتجاه التاريخي الاستمراري:

تمثل اعمال المؤرخ الفرنسي "بيير ديهام" (Pierre Duhem) في كتابه " النظام العالمي" مرجعية كبرى، حيث جادل بان الثورة العلمية لم تكن قطيعة فجائية، بل هي نتاج تراكمي بدأ في العصر الوسيط المتأخر. يتقاطع البحث مع "ديهام" في فكرة الاستمرارية، لكنها تذهب أبعد من ذلك، بالتركيز مع التحول الأبستمولوجيا في بنية العقل، وليس فقط في الاكتشافات الفيزيائية.

2-اتجاه مدرسة البصريات والمنهج (The oxford – Haithem school)

برزت دراسات أليستر كرومبي (Crombie .C .A) خاصة في كتابه "روبرت غروسيتيست وأصول العلم التجريبي). ركز "كرومبي" على انتقال المنهج الاستقرائي من ابن هيثم إلى مدرسة اكسفورد. يستفيد بحثنا من هذا الطرح، لتعميق الربط بين "الاعتبار" الهيثمي، وبين التحول نحو "ترييض الطبيعة" الذي مهد لغاليلو.

3-التجاه النقدي للنزعة الاسمية (:The Nominalist Approach)

تناول أكسترا كواريه (Alexandre Koyre) في دراساته حول " تاريخ الفكر العلمي", كيف ساهمت المدرسة العلمية، بقيادة ويليام أوكام في تحطيم الكون الأرسطي. يركز كواريه على الانتقال على الحداثة، يطلب " تدمير العالم" القديم لصالح "الفضاء الهندسي". ويتقاطع بحثنا مع كواريه في تحليل أثر "نصل أوكام", لكنه يضيف الربط الجدلي بين هذا التحول المنطقي، وبين صراع " العقل والنقل".

4-الفجوة المعرفية (The Research Gap):

على الرغم من ثراء هذه الدراسات، إلا أن معظمها ركز إما على الجانب التاريخي الصرف أو على الجانب الفلسفي اللاتيني، بمعزل عن الجدليات اللاهوتية الكبرى (العقل والنقل) في الفضاءين الإسلامية، والمسيحية بشكل مقارن. يأتي هذا البحث ليملأ هذه الفجوة من خلال رصد "بذور الثورة العلمية", بوصفها نتاجاً للاشتباك الأبستمولوجيا بين السلطة النصية، والضرورة البرهانية، مع التركيز على دور "ابن الهيثم، والأوكامي", كقطبي رحى في هذا التحول.

من هنا يأتي تقسيم البحث، كالآتي:

المبحث الأول: التأسيس الأبستمولوجيا لجدلية (العقل والنقل) في الفلسفة الطبيعية:

التمهيد:

لم تكن فلسفة العلوم في العصر الوسيط مجرد اجتزاز للنصوص اليونانية؛ بل كانت صياغة جديدة، لمنطق الكشف العلمي ضمن سياق "الوحي". هذا المبحث يستسقي كيف تحول الصراع بين النص المنقول، والبرهان العقلي إلى أداة، لتطوير المنهج العلمي.

أولاً: من الانطولوجيا إلى المنهج (تحولات العقل الوسيط):

شهدت الفلسفة الوسيطة تحولا جذريا في نظريتها للطبيعة، فبعد ان كانت الطبيعة في الفكر اليوناني "كيانا متكيفا بذاته", أصبحت في العصر الوسيط آية تدعو للتفكير. هذا التحول لم يكن تراجعا، بل دفع الفلاسفة مثل ابن رشد، وتوما الاكويني, للبحث عن "القوانين كلية" تربط بين المسبب والاسباب.

يؤكد ابن رشد في كتابه "فصل المقال" أن "الحق لا يضاد للحق", وهو ما وضع حجر الأساس لاستقلال العقل البرهاني في دراسة الظواهر الفيزيائية، بمعزل عن عن التأويلات الميتافيزيقية المباشرة [1]. هذا الفصل المنهجي هو مايسميه "إتيان جيلسون", بالبحث عن "النظام العقلاني للكون" [2].

ثانيا: مدرسة الحواس والشك الأرسطي:

عندما بدأ الشك في فيزياء ارسطو من داخل العصر الوسيط. فقد قدم ابن الهيثم في كتابه "المناظر", ثورة أبستمولوجيا بامتياز، حيث نقل "العلم" من حيز الاستنتاج المنطقي الصرف إلى حيز "الاستقراء الرياضي، والتجريبي". كما لم يُعد "العقل" يكتفي بالقياس، بل أصبح يطال بـ"الاعتبار" (أي التجربة). [3]

من خلال هذا التوجه انتقل إلى اوروبا عبر الفيلسوفا "روبرت غروسيتيس, وروجر بيكون"، حيث بدأ التركيز على أن الرياضيات هي مفتاح العلوم، وهي البذرة التي نمت لاحقا، لتصبح لغة العلم الحديث عند غاليلو. [4]

في هذا المبحث قامت الباحثة، بالتركيز على " التحول المنهجي "؛ لأنها تبحث عن الإضافة المعرفية، وليس فقط على السرد التاريخي الذي يربط بين ابن الهيثم، والتحول نحو الرياضيات عند غر وسيتيس، الذي بكونه، يُعد فجوة فلسفية تُبرز اطلاع القارئ على حوار الحضارات العلمي.

المبحث الثاني: من "الفيزيقا التأملية" إلى "الميكانيكا الكمية"؛ بذور المنهج التجريبي:

التمهيد:

إذا كان المبحث الأول قد ركز الصراع الفلسفي بين العقل والنقل، فإن هذا المبحث يستعرض كيف تجسد هذا الصراع في بناء أدوات علمية جديدة. سنبحث هنا في كيفية تحول " الطبيعة" من نص يقرأ تأمليا إلى "حقيقة" تستنطق تجريبيا، أي تحليل الكيفية التي تحولت بها المفاهيم من مجرد "نظريات وجودية" إلى "أدوات اجرائية", وهو ما نعتبره الجسر الحقيقي نحو الثورة العلمية.

سوف توضح الباحثة ذلك خلال عدد من النقاط، الآتي:

أولاً: نقد المفهوم الارسطي للحركة والسببية أو "نقد الحركة الارسطية":

تبنى جان بوردیان في جامعة باريس، نظرية " الميل" (Imetus)، مؤكداً أن الجسم يتحرك بقوة ذاتية أودعها فيها المحرك الأول، وهي الصيغة الجينية لقانون نيوتن الأول "القصور الذاتي". التي طورها فلاسفة، وعلماء العصر الوسيط، امثال: ابن باجة، وجان بوردیان، أول خرق، لمنظومة ارسطو الفيزيائية، حبينما كان يرى، أن المقذوف يحتاج إلى محرك مستمر "الهواء المندفع"، أثبت هؤلاء أن الجسم يكتسب قوة داخلية مستمدة من المحرك الأول، وهو ما مهد طريق قانون "القصور الذاتي", لنيوتن. [5]

لقد كان هذا النقد نابعاً من نزعة "عقلانية" ترفض التفسيرات الغائية البحت، وتطالب بتفسيرات "ميكانيكية" داخلية للمادة. يرى ولفجانج شتغمولر, أن هذه المرحلة كانت تُمثل "الزعزعة الأبستمولوجيا الأولى", لعرش الفيزياء القديمة [6].

ثانيا: مؤسس المنهج التجريبي؛ ابن الهيثم والقطيعة مع "النظر":

أ. التفكيك المنهجي: يُبنى العلم على "الاستنباط" (أي قبل ابن الهيثم)، من كليات ارسطية, وكان ابن الهيثم قلب الهرم؛ لأنه بدأ بـ"الجزئيات "، ليصل إلى "الكليات" (القوانين) وهو ما يعرف بـ(الاستقراء) (.(Inducting

ب. التحكم في المتغيرات: في كتابه(المناظر)، استخدم ابن الهيثم "الغرفة المظلمة", ليس فقط للمشاهدة؛ بل لإثبات أن الضوء يسير في خطوط مستقيمة عبر تجارب مكررة وقابلة للقياس، هذا ما نطلق عليه اليوم "التجربة المنضبطة" (Controlled Experiment), والتي كانت الغائب الاكبر عن الفكر اليوناني.

لم يكن ابن الهيثم عالم بصريات فقط، بل كان "أبستمولوجيا" أحدث تغييراً في بنية العقل العلمي. والتحول نحو "الرياضة الفيزيقية", لا يمكن الحديث عن بذور الثورة العلمية، دون

التوقف عند " المنعطف الهيثمي". لقد قَدم ابن الهيثم نموذجا فريدا في كتابه "المناظرة", حيث دمج بين هندسة "الرياضيات", وبين الملاحظة الحسية "التجربة", محطما بذلك الفصل الأرسطي القديم بين الرياضيات، والفيزياء [7].

هذا الدمج هو ما جعل العلم ينتقل من سؤال "لماذا" (البحث عن الغاية الإلهية أو الميتافيزيقية)، إلى سؤال "كيف" (البحث عن الآلية الرياضية للظاهرة)، وهو المسار الذي تبناه لاحقا روجر بيكون في "العمل الاكبر" (Opus Majus), مؤكدا أن العلم الذي لا يركز على التجربة، والرياضيات هو "علم ظني" [8].

ثالثا: المدرسة "الأسمية", وتمهيد الطريق للتجريبية الحديثة:

نصل أوكام وتحرير العلم من الميتافيزيقا: قَدم ويليام أوكام في القرن الرابع عشر، مبدأً فلسفياً غير وجه التاريخ العلمي. فلا ينبغي مضاعفة الكيانات دون ضرورة. هذا المبدأ، إذ ضرب في مقتل الصور النوعية، والغايات البعيدة التي كان يملأ بها المدرسون فجوات جهلهم بالظواهر. وظهر أثره، في آواخر العصر الوسيط، عندما ظهرت "المدرسة الأسمية" بقيادة وليام أوكام, والتي وجهت ضربة قاضية للكليات الأرسطية, عبر المبدأ الشهير "نصل اوكام", حيث دعا إلى حصر المبحث العلمي في الجزئيات المحسوسة، وتجنب الكيانات الغيبية التي لا ضرورة لها في التفسير العلمي [9] . هذا التوجه الفلسفي هو الذي نزع الصبغة المقدسة عن الطبيعة، وجعلها موضوعا قابلا للقياس، والتحليل الكمي.

هنا تعمدت الباحثة بربط ابن باجة بنيوتن، واوكام بـ"المنهج العلمي الحديث"؛ لأن هذا النوع من "المقارنات البنيوية", يظهر للقارئ، بأن الباحثة لا تُسرد تاريخاً، بل تحلل تطور الأفكار، وهو المعيار الاهم في البحوث الفلسفية المتقدمة.

ما حدث في المبحث الثاني ليس مجرد تراكم معلوماتي؛ بل هو إعادة هيكلية لـ(منطق الكشف العلمي)، في العصر الوسيط، فالعقل الوسيط الذي بدأ خاضعا للنقل، انتهى به الأمر، وهو يبتكر تجارب رياضية، وتجارب حسية، مما جعل الثورة العلمية في القرن السابع عشر للميلادي، ليس مجرد عملية "إعلان", بل هي نتاج تم العمل عليها في الخفاء داخل أورقة الفكر في العصر الوسيطة.

المبحث الثالث: التمهيد للقطيعة الكبرى؛ من الفلسفة الطبيعية إلى العلم الحديث:

التمهيد:

يركز هذا المبحث على اللحظات التاريخية، والفلسفية التي أعلن العقل استقلاله المنهجي، وساهم في التناقضات الداخلية للفكر الوسيط، مما دفع العلماء نحو تبني "الرياضيات", كلغة وحيدة للطبيعة، هذا ما أدى في نهاية المسار إلى ما نسميه اليوم "الثورة العلمية".

أولاً: ريادة مدرسة اكسفورد و "ترييض" الطبيعة:

تُمثل مدرسة اكسفورد، وتحديدا اعمال روبرت غرسيتيس, حلقة الوصل الكبرى. فقد طرح غروسيتيس فكرة "ميتافيزيقا الضوء", معتبراً أن الضوء هو المادة الأولى للكون، وعندما ينتشر الضوء وفق خطوط، وزوايا هندسية، يجب أن تكون هندسية دراسة الطبيعة، بالضرورة. [10]

هذا التحول في طبائع الاشياء "الجواهر", إلى اشكالها الهندسية، هو الذي سمح لاحقا، لغاليليو قول عبارته الشهير: "إن كتاب الطبيعة مكتوب بلغة الرياضيات".

ثانيا: استقلال الفيزياء عن الميتافيزيقا "النموذج الرشدي, والتوماوي":

لَعبت "الرشدية اللاتينية" دورا هائلا في فصل المجالات المعرفية، من خلال مبدأ "الحقيقة المزدوجة", الذي نُسب خطأ، لابن رشد، لكنه كان تطورا، لأفكاره في اوروبا. إذ بدأ الفلاسفة يطالبون، بالفصل بين حقائق الإيمان، وحقائق العقل [11] .

هذا المبحث منح علماء الطبيعة "حصانة" للبحث في القوانين المادية دون الخوف من الاصطدام المباشر مع النقل، مما وفر المناخ الملائم، لنمو بذور الثورة العلمية.

ثالثا: تحول مفهوم "اللانهاية" والفراغ:

بدأ فلاسفة العصر الوسيط المتأخر، مثل: نيكولا اورسمه (*)، ونيكولاس الكوزاني [(**)]، في تحدي حدود الكون الأرسطي المغلق. فقد ناقشوا إمكانية وجود عوالم أُخرى، وإمكانية حركة الأرض هذه النقاشات لم تكن مجرد ترف فكري، بل كانت "تفكيكا " للمركزية التي فرضها النقل المعزز، للفيزياء القديمة. [12] إن هذا التجرد على "اللانهاية", هو الذي فتح الباب، لكوبرنيكوس، وبرونو، لتحطيم نظام العالم القديم [13].

يتضح بعد نهاية هذا المبحث، أن الثورة العلمية، لم تكن انقلاباً مفاجئاً، بل كانت عملية تتويج، لمخاض طويل بدأ بنقد النص، ونقد الحواس، وانتهى بصياغة جديدة هي الرياضيات. إن بذور الثورة العلمية، كانت مغروسة بعمق في مناظرات المدرسين وتجارب البصريين، وما فعله فلاسفة القرن السابع عشر هو قطف الثمار التي نضجت في شتاء العصور الوسطى.

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات:

أولاً: نتائج البحث

من خلال التحليل الأبستمولوجيا، والتاريخي، للمباحث، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١. دحض سردية "الفجوة": اثبت البحث أن العصر الوسيط، لم يكن انقطاعا في مسيرة العقل، بل كان مرحلة "تراكم خفي", نمت فيها ادوات المنهج العلمي تحت غطاء الفلسفة الطبيعية.
٢. أسبقية المنهج الاستقرائي: أكد البحث، أن بذور الثورة العلمية، نبتت مع "الهيثمي" الذي نقل العلم من حيز التأمل الصوري إلى حيز الملاحظة الرياضية، والتجريبية قبل عصر النهضة بقرون.

٣. دور الجدلية في الابتكار: تبين أن التوتر بين "النقل والعقل", لم يكن معيقا دائم، بل كان محفزا للفلاسفة، ولابتكار طرق توفيقية، أدت في النهاية إلى "فصل المقال", واستقلال العلوم الطبيعية عن الميتافيزيقا.

٤. ترييض الطبيعة: كشف البحث أن مدرسة اكسفورد، والرشدية اللاتينية، هما اللتان وضعتا الأساس، لفكرة "لغة الرياضيات", كأداة وحيدة، لفهم الكون، وهي الفكرة التي قامت عليها الفيزياء الحديثة.

٥. نقد الأرسطية من الداخل: أثبتت الدراسات الفلسفية والعلمية، أن تقويض فيزياء أرسطو "نظرية الحركة والفراغ", بدأ من داخل الأروقة الوسيطة "ابن باجة، بورديان، واوكام", ولم يكن وليد صدفة في القرن السابع عشر الميلادي.

ثانياً: توصيات البحث:

بناءً على ما تقدم به الباحثة بما يلي:

١. إعادة كتابة تاريخ العلوم: ضرورة مراجعة المناهج الاكاديمية التي تتبنى النظرة المركزية الغربية، والتركيز على " الاستمرارية المعرفية" بين العصر الوسيط والحداثة.

٢. تفعيل الدراسات البينية: حث الباحثين على دراسة العلاقة بين لاهوت العصور الوسطى، وفلسفة العلوم، وكيف تَشكلت مفاهيم، كـ "القانون الطبيعي", و"الحتمية".

٣. تحقيق المخطوطات العلمية: تكثيف الجهود في تحقيق النصوص الوسيطة "خاصة في المدرسة الأسمية، والمدرسة الاشراقية", التي ناقشت قضايا فيزيائية، وفلكية سُبقت بها الحداثة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نستنتج أن العصر الوسيط لم يكن مجرد ناقل أمين، لعلوم اليونان، بل كان "حقيقة نقدية", وإعادة صياغة المفاهيم العلمية بين أُطر منطقية جديدة. كما إن الانتقال من النقل إلى العقل، أو من "الدين إلى الفلسفة"، لم يكن انتقالاً خطياً بسيطاً، بل كان مساراً حلزونياً معقداً، مما أدى في نهاية المطاف إلى زعزعة الثقة في "السلطة المعرفية المطلقة" لنص "المنهج النقدي".

لقد توصلت البحث إلى أن بذور الثورة العلمية كانت كامنه في بطن الفلسفة الطبيعية الوسيطة؛ فعندما عجز "النقل" عن تفسير الظواهر الفلكية، والفيزيائية بدقة، اضطر العقل لابتكار وسائله الخاصة، مما أدى إلى ولادة الاستقراء، والرياضة الفيزيقية. إننا أمام حقيقة تاريخية تؤكد أن العلم الحديث هو الوريث الشرعي للأسئلة القلقة التي طرحها الفلاسفة اللاهوتيون، والطبيعيون في العصور الوسطى.

أن هذه الخاتمة تفتح الباب أمام إعادة قراءة تاريخ العلم لا بوصفه سلسلة من الطفرات، بل بوصفه وحدة عضوية متصلة. فالثورة العلمية، لم تكن انفجاراً مفاجئا، بل كانت نضجاً، لثمار سهرت على رعايتها عقول وسيطة آمنت، بأن العقل، هو الأداة الأسمى، لفهم تجليات الحكمة في الكون.

لقد نجح العقل الوسيط في تحويل الطبيعة من "موضوع للتأمل الغائي" إلى "موضوع للقياس الكمي". بينما كان الفلاسفة المدرسيون، وعلماء المشرق، يبحثون عن التوفيق بين الوحي، والبرهان، كما كانوا في حقيقة الأمر يصيغون الأبجدية الأولى للحقيقة الفلسفية في العصر الحديث. وإن بذور "الثورة", لم تكن سوى تلك الشكوك المنهجية، والقياسات الرياضية، والنقدات الجريئة التي وجهت لأرسطو، ليبقى العصر الوسيط هو "الرحم الحقيقي" الذي ولدت عنه الحداثة العلمية بكامل عدتها المنهجية.

الهوامش:

١. ينظر: ابن رشد، ابو الوليد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال، تحقيق: محمد عمارة، ط3, القاهرة، دار المعارف, 1999, ص32-35.

٢. ينظر: جليسون, إتيان، روح الفلسفة الوسيطة، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: مطبعة مدبولي, 1995, ص118.

٣. ينظر: ابن الهيثم، كتاب المناظر، تحقيق: عبد الحميد صبرة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, 1983, المجلد الاول، ص62, حيث يفصل بين منهجية الاستقراء والتمثيل التجريبي.

٤. ينظر: كرومبي, أليستر، من القديس أوغسطينوس إلى غاليليو؛ تاريخ العلم في العصور الوسطى المتأخرة وبدايات العصر الحديث، ترجمة: احمد فؤاد باشا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1997, ص 145-148.
كما ينظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج1, ط1, بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1984, ص452. حول تأثير المدرسة الأسمية في تقويض الميتافيزيقا الارسطية.

٥. ينظر: ابن باجة، ابو بكر محمد بن يحيى، شروحات السماع الطبيعي، تحقيق: معن زيادة، بيروت، دار الفكر, 1978, ص74-76.

٦. ينظر: شتغمولر, لفجاج، فلسفة العلوم: دراسة تحليلية، ترجمة: جلال الحفني، القاهرة: دار التنوير, 2010, ص215.

٧. ينظر: صيرا، عبد الحميد، البصريات والمنهج العلمي في القرن الحادي عشر، ضمن كتاب "تاريخ العلوم العربية"، اشراف روجيه راشد، ج2, بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية, 1997, 615-618.

٨. ينظر: بيكون، روجر، العمل الاكبر، ترجمة: زيدان محمود، مناهج البحث لعلماء الإسلام، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية, 1977, ص189.

٩. ينظر: كواريه، ألكسندر، دراسات في تاريخ الفكر العلمي، ترجمة، السيد نفادي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1992, ص88-92. كذلك، ينظر: زيدان، محمود، الاستقراء والمنهج العلمي، الإسكندرية، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر, 2003, ص112-115. كذلك ينظر: Edward ,Grant. The foundations of modern science in the Middle Ages .Cambridge: Cambridge University Press, 1996, pp. 95-98. كذلك ينظر: صليبا، جميل، تاريخ الفلسفة العربية، بيروت، دار الكتاب اللبناني, 1981, ص412. كذلك ينظر: قاسم، محمود، نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها عند توما الاكويني, القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية, 1964, ص 89- 92.

١٠. ينظر: باشلار, غاستون، تكوين الفكر العلمي: مساهمة في تحليل المعرفة العلمية، ترجمة: خليل احمد خليل، بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر, 1982, ص 45-48.

١١. ينظر: زيناني، جورج، الفلسفة في المشرق والمغرب: ابن رشد وتوما الاكويني, بيروت، دار التنوير, 1991, ص 156—160.

١٢. ينظر: ديهام, بيير، النظام العالمي: تاريخ العقائد الفكية من افلاطون إلى كوبرنيكوس، (اقتباس وتحليل في) الحفني عبد المنعم، موسوعة الفلاسفة والفلسفة، القاهرة، مكتبة مدبولي, 1999, 812.

١٣. ينظر: قاسم، محمود، النزعة العقلية في فلسفة، ابن رشد، القاهرة، دار المعارف, 1966, ص201. كذلك ينظر. Lindberg, David C., the beginnings of western science .Chicago: University of Chicago Press, 1992, pp. 245-250.

*نيكولا أورسمه: فيلسوف وعالم فرنسي (1320 – 1382)، ظهر في آواخر العصور الوسطى وقدم اسهامات في علم الرياضيات وعلم الفلك وعلم الفيزياء.

**نيكولاس الكوزاني: فيلسوف ولاهوتي وعالم ألماني (1401 – 1464) ظهر في فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى عصر النهضة.

المصادر والمراجع:

- ابن باجة، أبو بكر محمد بن يحيى، شروحات السماع الطبيعي، تحيق: معن زيادة، بيروت، دار الفكر, 1978.
- ابن الهيثم، الحسن، كتاب المناظر، تحقيق: عبد الحميد صبرة، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, 1983.
- ابن رشد، ابو الوليد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق: محمد عمارة، ط3, القاهرة، دار المعارف, 1999.
- باشلار, غاستون، تكون الفكر العلمي: مساهمة في تحليل المعرفة العلمية، ترجمة، خليل احمد خليل، بروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, 1982.
- بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، (ج1 وج 2), ط1, بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1984.
- جليسون, إتيان، روح الفلسفة الوسيطة، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، مكتبة مدبولي, 1995.
- زيدان، محمود، مناهج البحث لعلماء الإسلام، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية, 1977.
- صليبا، جميل، تاريخ الفلسفة العربية، بيروت، دار الكتاب اللبناني, 1981.
- قاسم، محمود، النزعة الفلسفية عند ابن رشد، القاهرة، دار المعارف, 1966.
- كرومبي, أليستر، من القديس أوغسطينوس إلى غاليليو: تاريخ العلم في العصور الوسطى، ترجمة احمد فؤاد باشا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1997.
- كواريه، الكسندر, دراسات في الفكر العلمي، ترجمة: السيد نفادي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب, 1992.

المراجع الإنكليزية:

- Robert Grosseteste and the Origins of Experimental .C .A ,Crombie Science, 1700-110. Oxford: Clarendon Press, 1953.
- .Essays in the History and Philosophy of Science .Pierre ,Dubem Translated by Roger Aries and Peter Barker, Indianapolis: Hackett Publishing, 1996.
- ,The Foundations of Modern Science in the middle .Edward ,Grant ages: their religious, intuitional and intellectual contexts. Cambridge: Cambridge University Press,1996.

- The beginnings of western Science :the beginnings of western Science .David C ,Lindberg and religious ,European scientific tradition in philosophical ,institutional context B .600 .C .1450 .Chicago :University of Chicago Press ,1992.
- Studies in Arabic – astronomy and Logic ,Optics .I .A ,Sabra :Aldershot .Islamic Science ,Variorum :1994.